

بحار الأنوار

[169] أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) على أصحابه فقال: أليس كذلك ؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين (1). فقال (عليه السلام): وأما الثانية يا أبا اليهود فإن قريشا لم تنزل تخيل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبي (صلى الله عليه وآله) حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك يوم الدار دار الندوة، وإبليس الملعون حاضر في صورة أعور ثقيف (2) فلم تنزل تضرب أمرها طهر البطن حتى اجتمعت آراؤها على أن ينتدب من كل (3) فخذ من قريش رجل ثم يأخذ كل رجل منهم سيفه ثم يأتي النبي (صلى الله عليه وآله) وهو نائم على فراشه فيضربونه جميعا بأسيا فهم ضربة رجل واحد فيقتلوه، فإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها، فيمضي دمه هدرًا، فهبط جبرئيل (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله) فأنبأه بذلك وأخبره بالليلة التي يجتمعون فيها والساعة التي يأتون فراشه فيها، وأمره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه إلى الغار، فأخبرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالخبر وأمرني أن أضطجع في مضجعه وأقيه بنفسي، فأسرعت إلى ذلك مطيعًا له مسرورا لنفسي بأن اقتل دونه، فمضى لوجه واضطجعت في مضجعه، وأقبلت رجالات قريش موقنة في أنفسها أن تقتل النبي (صلى الله عليه وآله)، فلما استوى بي وبهم البيت الذي أنا فيه ناهضتهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والناس، ثم أقبل على أصحابه فقال: أليس كذلك ؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين. فقال (عليه السلام): وأما الثالثة يا أبا اليهود فإن ابني ربيعة وابن عتبة (4) كانوا فرسان قريش، دعوا إلى البراز يوم بدر فلم يبرز لهم خلق من قريش، فأنهضني رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع صاحبي رضي الله عنهما - وقد فعل - وأنا أحدث أصحابي سنا وأقلهم للحرب تجربة، فقتل الله عز وجل بيدي وليدا وشيبة سوى من قتلت من جاحجة قريش في ذلك اليوم وسوى من أسرت، وكان مني أكثر مما كان من أصحابي واستشهد ابن

(1) تأتي هذه القطعة من الحديث في باب (أنه

صلوات الله عليه سبق الناس في الإسلام اهـ) تحت الرقم 7. (2) سيأتي في البيان أن المراد

منه مغيرة بن شعبة الثقفي. (3) الفخذ: الحى والقبيلة. (4) يعنى شيبته بن ربيعة وعتبة

بن ربيعة ووليد بن عتبة.